

انظري إلى وجهك فى المرأة . انظري إلى ألم ضميرك الذى
يبكيك كثيراً ولا ريب فى ساعات الوحدة والانفراد .

ثم اسألنى نفسك : ما نهاية كل هذا وما العاقبة وما المصير؟
لو بقيت على هذه الحالة سنة واحدة لفقدت جمالك فى عنفوان
شبابك وفقدت كل ثقتك بنفسك واحترامك لشعور الأنوثة الذى
لا سعادة لامرأة بغيره . وماذا فى الحياة بعد فقد الثقة وفقد
احترام الشعور؟ أنت فى تلك الحالة بين اثنتين : إما أن تألفى
العيشة التى تؤلمك الآن وهذا هو موت النفس الذى يموت به كل
سرور صحيح .

وإما أن تتعذبي بها أبداً بغير عزاء يهون عليك فقد الصحة
والنضارة ، وأنت إنما تفرين من العذاب وتطلبين الراحة
والاطمئنان .

أنت تتألمين ولكنك تجهلين ما يدفع عنك هذا الألم
المخيف . . . فاذكرى نوبات الحيرة وتبكيك الضمير التى كانت
تساورك حين تحضرين إلى ، واذكرى كيف كنا نفترق وقد هدأت
نفسك بعض الهدوء ، واستراح ضميرك بعض الراحة . . . كان
اهتمامى بك حتى بالغضب عليك يفرج شيئاً من الضيق الذى
يسد عليك منافذ الأمل ، لأنه يعطيك فكرة عالية فى نفسك ،
فيعزيك ويقويك ويرفع عنك ذلك الصغار الذى يسمم كل شعور
وينغص كل نعيم .

اذكرى كيف كان وجهك يشرق بالبشاشة من عهد قريب
وكيف ظهر ذلك على صحتك وملامحك فسألتنى فى يوم من